السـياحة فى إقـليم عسـير

(المملكة العربية السعودية)

مقوماتها وخصائصها الجغرافيا

الدكتور أحمد حسن إبراهيم(*)

كان للتقدم الهائل الذى شهدته سبل المواصلات المختلفة ، والتقدم التكنولوجى والتغير فى مستوى الدخل وزيادة أوقات الفراغ والاجازات وارتفاع مستوى التعلم أثره فى تقدم الوعى السياحى بين الأفراد وحركة السياحة العالمية التى تعددت صورها حتى أصبحت صناعة هامة فى العصر الحاضر ، وأصبح الدخل الذى تدره السياحة يمثل مكوناً رئيسياً من مكونات الدخل القومى فى كثير من دول العالم التى تتوافر بها إمكانات سياحية كما هو الحال فى أسبانيا وإيطاليا (حسين كفافى ، ص ٣٤) .

ومن ناحية أخرى تتعدد الاهتمامات ومجالات دراسة السياحة وحركتها بين عدد كبير من الباحثين فى فروع العلم المختلفة ، والجغرافى أحد هؤلاء وهو يركز اهتمامه حول عنصر المكان على اعتبار أن السياحة عنصرها الأساسى هو الحركة والانتقال من مكان الإقامة المعتاد إلى مكان آخر ، مع تعدد الدوافع وراء هذه الحركة ، وهو ماتتفق عليه معظم الدراسات التى تتناول دراسة السياحة . (Pearce, p. 13)

وتعد جغرافية السياحة أحد مجالات الدراسات الجغرافية التطبيقية ، وهى بذلك ليست قصراً على فرع معين من فروع هذا العلم ، بل يتوزع الاهتمام بها بين شتى فروع المعرفة الجغرافية . ويرى الاقتصاديون من الجغرافيين أن السياحة صناعة وخدمة لها عائد ومردود اقتصادى ، ويرى الجيمورفولوجيون أن سلامة السائح تضمنها له كثير من الدراسات الجيمورفولوجية لمناطق السياحة الجبلية ، بينما يوضح علماء المناخ والجغرافيا الصحية

(*) أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة القاهرة .

(*مجلة البحوث والدراسات العربية*، ع٢٠، ١٩٩٢، ص ١٣٥ – ١٦٩)

مدى أهمية دراستهم فى المناطق السياحية ذات الظروف المناخية الخاصة ، مثل المناطق الجبلية التى تقل فيها الحرارة وينخفض الضغط ويقل الأكسجين (Yefremov, pp. 205-207)

وتكاد تتفق معظم الدراسات الجغرافية فى تعريفها للسياحة بأنها حركة انتقال الأفراد من مكان الاقامة إلى مكان جديد مع تعدد الهدف من هذه الحركة ، فقد تكون للنزهة والترفيه أو للعلاج أو للرياضة أو لأغراض أخرى متعددة .

ويحدد روبنسون Robinson أمورا ستة تبين مجالات اهتمام الجغرافى فى دراسته للسياحة ، أولها دراسة التفاعل المكانى للمطالب والمرغبات السياحية ، وثانيها ابراز التغيرات التى تطرأ على سطح الأرض نتيجة لوجود الوظيفة السياحية ومايرتبط بها من خلال إقامة المتنزهات الطبيعية ، هذا بالاضافة إلى أثرها على التركيب الديموغرافي والاقتصادى ، وخلق فرص عمل ونشاط تجارى يرتبط بوجودها وهى تهتم أيضاً بدراسة أثر السياحة على التجارة الدولية ، وأثرها على ميزان المدفوعات للدولة . وأخيراً أثرها الحضارى والاجتماعى على المجتمع الوافد إليه سياح يحملون معهم أفكارهم وعاداتهم وثقافتهم وعناصر حضارية أخرى (Robinson, pp. 200-201) .

وتحدد بارير Barrier الجوانب التى يمكن أن يركز عليها الجغرافى فى دراسته للسياحة فى المعطيات السياحية للمنطقة وحركة تدفق السياح والزائرين إليها ، وتحليل مشكلات السياحة ، واقتراح الحلول لها (صباح محمود حمامى ، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٨) .

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مقومات السياحة فى إقليم عسير ، ومدى توافر إمكاناتها ، وخصائص حركتها ، أملا فى أن تلقى هذه الدراسة الضوء على بعض الأمور ذات الخلفية الجغرافية ، والتى تستوجب الاهتمام لدى المخطط السياحى والمخطط الاقليمى فى منطقة عسير على حد سواء ، وأن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات مستفيضة عن بعض عناصر السياحة فى الاقليم ودورها فى تنميته .

أولا – مقومات السياحة فى إقليم عسير

يقع إقليم عسير فى جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، ويمتد فوق مساحة شاسعة من أرضها تبلغ نحو أكثر من ثمانين ألف كيلو متر مربع يعيش عليها مايقدر حالياً بأكثر من

مليون نسمة ينتشرون فى حوالى أربعة آلاف قرية ومدينة (وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ، ص ٢٥) .

وتمثل المنطقة إقليماً جغرافياً متميزاً بين أقاليم المملكة الأخرى ، فهى إقليم جبلى بوجه عام نو خصائص مناخية تميزه – أيضاً – عن بقية الأقاليم المناخية بالمملكة ، تمثل الزراعة الحرفة الرئيسية لسكانه ، بالإضافة إلى حرفة صيد البحر ، وتتميز بيئته الزراعية بملامح جغرافية خاصة ، فهى زراعة مدرجات ، والقرية التقليدية فى عسير لها طابعها العمرانى المتميز بين أنماط العمران الأخرى في أرض المملكة ، هذا بالإضافة إلى ملامح جغرافية أخرى تخص هذا الاقليم وتميزه عن غيره من الأقاليم الجغرافية بالمملكة .

تتباين **مساحة** إقليم عسير فهو محدود المساحة التى لاتتعدى ٢٠٠٠٠ كيلو مترا مربع ، **وفقاً للمعيار السكانى** ، حيث يطلق الاسم على الأراضى التى تسكنها مجموعة من قبائل عسير بن عنز فى المنطقة المحيطة بمدينة أبها .

أما **إدارياً** فإن إمارة عسير ومركزها مدينة أبها تمتد من بيشة شمالا إلى ظهران الجنوب جنوباً ، ومن تثليث على مشارف الربع الخالى شرقاً إلى محايل وبحر أبو سكينة فى الغرب . وتبلغ مساحتها نحو ثمانين ألف كيلو متراً مربعا(Abdul Fattah K.,pp.14)

أما **جغرافيا** فإن إقليم عسير يمتد ليشمل الأراضى الممتدة فى غرب المملكة من جنوب الطائف شمالا حتى الحدود اليمنية جنوباً لتضم جبال سروات عسير وسهل تهامة . وفى هذه الدراسة سوف يعتمد على المعيار الجغرافى مع قصره على الجزء الجنوبى من الإقليم ليشمل إدارياً إمارات عسير ومحايل وجيزان والجزء الغربى من إمارة نجران ، كما يتضح من خريطة شكل رقم (١) .

ويحدد الجغرافيون فى دراساتهم – ويشترك معهم الكثير من غير الجغرافيين – عناصر وجود الوظيفة السياحية فى أمور ثلاثة ، أولها البيئة الطبيعية بعناصرها المختلفة من مناخ مريح وطقس لطيف وثراء بالمناظر الطبيعية الخلابة ، وبيئة حيوية فطرية غنية ، وثانيها سهولة الانتقال إلى الأقليم والتنقل بين أرجائه ، وثالثها وفرة الاحتياجات وسبل المعيشة والإقامة والخدمات التى يحتاجها السائح . (محمود كامل ، ص ١٦ – ١٨) .

تتوافر فى إقليم عسير الكثير من مقومات السياحة وإمكانات تنميتها مما حدا بالسلطات المسئولة إلى توجيه عنايتها واهتمامها بالسياحة ، ووضع وتنفيذ الكثير من برامج

تنمية السياحة وتنشيطها، وتتضافر جهود الدوائر الحكومية والقطاع الخاص من أجل رسم مستقبل زاهر مشرق للسياحة فى الإقليم والارتقاء بها وبخدماتها .

ويعد إنشاء إدارة التطوير السياحى التابعة لامارة عسير والهيئة العليا لتنشيط السياحة من مظاهر هذا الاهتمام ، أما فى مجال البرامج فهناك الدراسة التى أعدها المستشارون النمساويون للسياحة بالتعاون مع ستانزل وهوفلنر فى عام ١٩٨٧ . هذا بالإضافة إلى ماجاء فى مخطط منطقة أبها الحضرية الذى أعده المستشار سكان بلان سويكو فى عام ١٩٨٢ من اهتمام خاص بتنمية الوظيفة السياحية كهدف رئيسى للتخطيط فى هذا الاقليم الحضرى .

لقد كان من نتيجة هذا الاهتمام أن اكتسب إقليم عسير بصفة عامة ومنطقة أبها الحضرية ، التى تضم مثلث مدن : أبها ، خميس مشيط ، أحد رفيده ، بصفة خاصة شهرة واسعة فى مجال السياحة الداخلية ، بل وامتدت شهرتها وجاذبيتها إلى دول الخليج العربى (الغرفة التجارية ، ١٩٩١ ، ص ٣) .

تتفق معظم الدراسات الجغرافية التى تتناول دراسة السياحة فى تحديدها لمقوماتها والعوامل المشجعة لقيامها وسبل النهضة بها وتطويرها لتصبح أحد الأنشطة الرئيسية فى المجتمع الذى توجد به . ويمكن على ضوء هذه الدراسات أن نقسم هذه المقومات إلى مجموعتين رئيسيتين ، أولاها المقومات الطبيعية ، وثانيتها المقومات البشرية . ولعل مما تجدر الإشارة إليه فى هذا المجال أنه من الصعب الفصل التام بين كل من المجموعتين حيث تتأثر كل منهما بالأخرى . وفيما يلى عرض موجز لهذه المقومات وإمكاناتها فى منطقة عسير .

١ - المقومات الطبيعية :

تمثل البيئة الطبيعية بكل عناصرها مقوماً رئيسياً من مقومات السياحة ، ويعطيها الكثير من الدارسين اهتمامهم الخاص ، ويرون أن الأساس فى قيام السياحة وتنشيطها هو توافر عناصر البيئة الطبيعية الجذابة ، بينما يرى البعض أن السياحة هى الطبيعة ، وأنه إذا ماأحسن استخدامها واستغلالها وحمايتها فإنها تصبح عاملا مهما فى تقدم المجتمع (عادل طاهر ، ص ٤) .

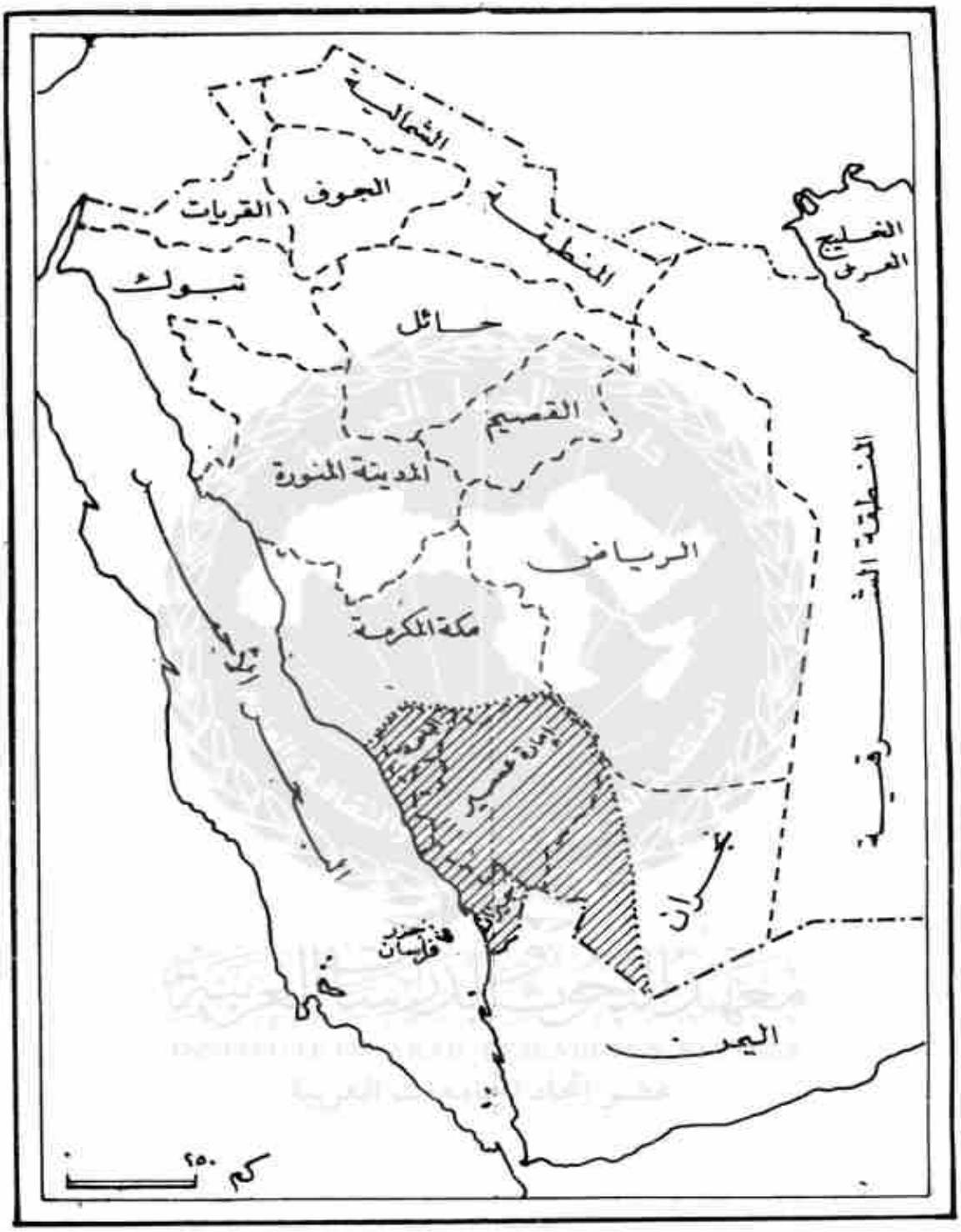

شكل (١) موقع وحدود إقليم الدراسة فى المملكة العربية السعودية

ويمثل المركب البيئى الطبيعى بكل عناصره أحد المقومات الرئيسية للسياحة من حيث معالم طبغرافية السطح ومايمكن أن يمنحه من خلال جمال المناظر الطبيعية وسحرها الذى يأخذ بالألباب ، والمناخ الذى يكمل الصورة بما حمله من خصائص تتيح للسائح التمتع بطقس لطيف مريح منشط . وهذا بالإضافة إلى البيئة الحيوية النباتية والحيوانية الفطرية بما تحويه من أحراج أو غابات تغطى الجبال ، وطيور وحيوانات برية تكون مجموعة هذه العناصر لوحة فنية جميلة رسمت خطوطها وملامحها وألوانها البيئة الطبيعية ، وتمثل فى نفس الوقت مقوماً مهما ورئيسياً من مقومات السياحة فى الإقليم .

أ - معالم وطبغرافية السطح :

تعد معالم السطح وطبغرافيته عنصراً مهما من مقومات السياحة . وتتعدد صور هذه المعالم مابين بيئة جبلية غنية بمناظرها الطبيعية التى تشد الانتباه وتبهر الناظر إليها ، وبيئة ساحلية ترويحية بما يوفره البحر وساحله من بيئة مثالية للاستجمام والراحة والعلاج أيضاً .

ويمكن أن توفر معالم السطح وطبغرافيته فى الإقليم الكثير من المناظر الطبيعية الجميلة ، خاصة إذا ارتبط بذلك توفر النبات الطبيعى والحيوانات البرية فى شكل محمية طبيعية ، وماقد يرتبط بذلك من وسائل الترفيه والتسلية ، ويعتبر روبنسون Robinson المظاهر الطبيعية الجميلة ثانى أهم عناصر ومقومات الجذب السياحى . وهو يحدد فى تحليله كيفية وجود هذه المناظر الطبيعية الجميلة فى إقليم ما ، وإن الأحوال الطبيعية لسطح الأرض بما فى ذلك أشكالها وألوانها وعناصر المياه فيها ونباتها الطبيعى وحيوانها البرى قد تكون أساساً نتيجة للأحوال الجيولوجية والمناخية لهذا الاقليم . ويحدد مناظر السطح ذات الجمال الطبيعى فى مناظر الجبال والتلال كما هو الحال فى تلال دوانز Downs فى جنوب إنجلترا وفى المناطق الثلجية كما هو الحال فى جبال الألب ومساقط المياه كما فى شلالات نياجرا . (Robinson, p. 44)

وتعد بيئة عسير – الجبلية بوجه عام – وماتحويه من تباين فى معالم تضاريسها أحد العوامل المهمة المشجعة على قيام السياحة ونشاطها . وقد يكون من المفيد فى هذا المجال أن نعرض بإيجاز معالم السطح فى هذا الإقليم وأقسامه التضاريسية حتى يمكن أن نتبين عناصر الجذب السياحى فيه ، والتى يمكن تحديدها فى الأقسام الآتية : (شكل ٢) .

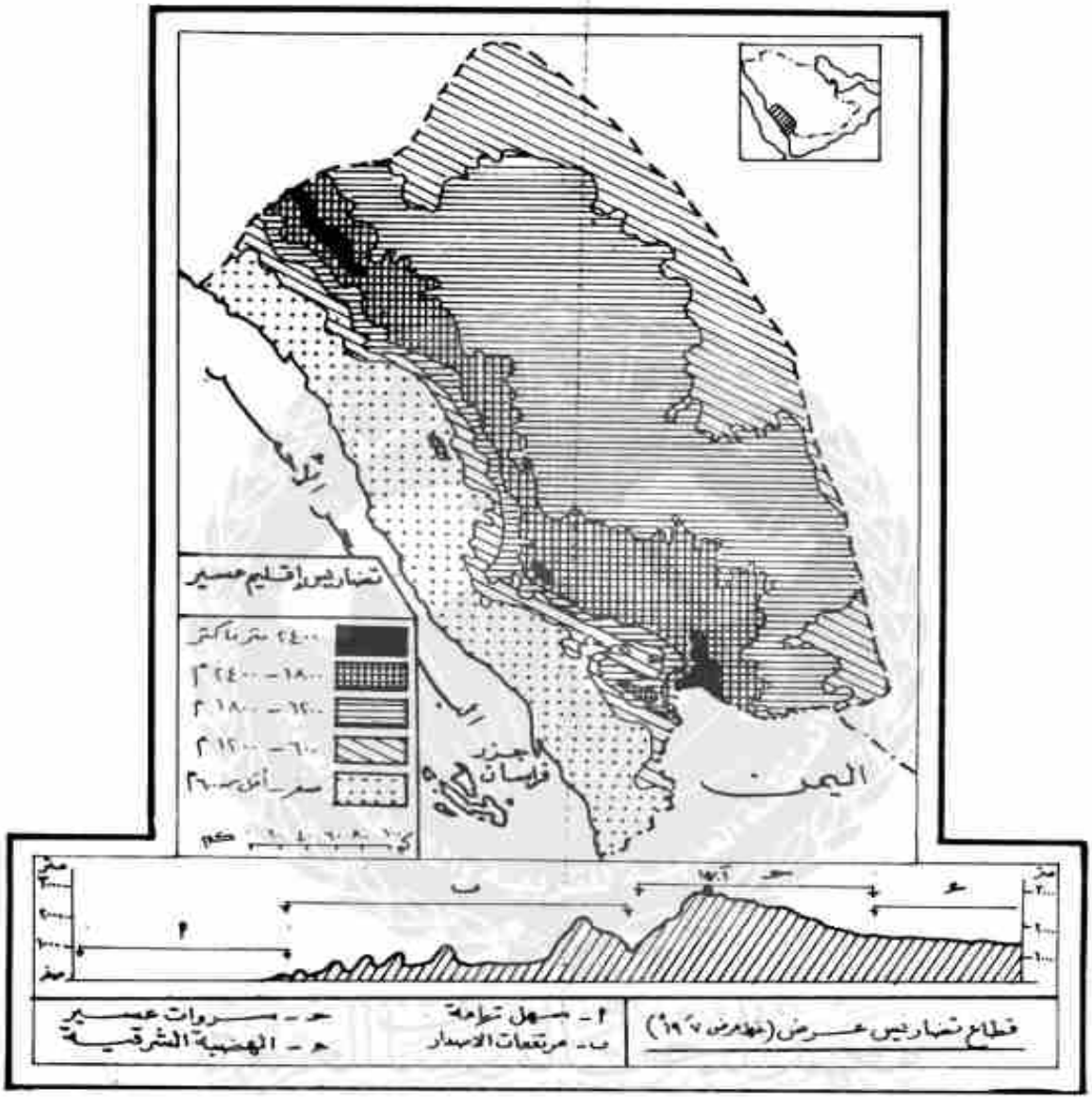

شكل (٢) تضاريس إقليم عسير

المصدر : عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الجزء الثاني ، ص ٤٠ .
Abdul Fattah K., Mountain and Fellah in Asir, P. 31.

١ - إقليم مرتفعات عسير :

وهى جزء من المرتفعات الغربية التى تمتد من أقصى شمال المملكة إلى أقصى جنوبها محاذية لخط الساحل ، وهى تمثل العمود الفقرى لأقسام السطح فى الاقليم ، وتتكون فى جملتها من صخور نارية ومتحوله تغطيها فى بعض المناطق مخاريط وحرات بركانية من البازلت أو سدود بركانية . يتراوح ارتفاع هذه المرتفعات بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ متراً ، ويبلغ أقصى ارتفاع لها فى قمة جبل السوده (٣١٣٣ متراً) وعلى طول قمم هذه المرتفعات تتحدد خطوط تقسيم المياه بين الأودية التى تنحدر إلى تهامة غرباً وتلك التى تنحدر نحو الهضبة شرقاً (Abdul Fattah,p.32) .

يعد هذا النطاق الجبلى قلب منطقة عسير النابض بالحياة والحركة حيث تتركز به معظم مراكز الاستقرار الرئيسية الحضرية والريفية فى الإقليم . ولعل من أهم خصائص سلسلة سراة عسير هو انخفاضها فجأة نحو الغرب مكونة الحافة الانكسارية التى تنتمى إلى الزمن الثالث والتى تنحدر عليها مجموعة من الأودية الشابة الضيقة شديدة الانحدار (El-Ansary, p. 25) .

٢ - الهضبة الشرقية :

تتدرج مرتفعات عسير في الانخفاض والانحدار نحو الشرق إلى هضبة عسير التى يتراوح منسوبها بين ١٥٠٠- ٢٠٠٠ متر ، وتأخذ الهضبة فى الانحدار فى اتجاه الشرق والشمال الشرقى ، وتتكون من سهول منبسطة وتلال متوسطة الارتفاع يخترقها عدد كبير من الأودية التى مزقت الهضبة وقطعتها إلى هضيبات ، وقامت عوامل التعرية بتحويل هذه الهضبات إلى تلال وحافات صخرية . ومن أهم أوديتها أودية بيشه وتثليث وتبالة ونجران (Abdul Fattah k.p.33) .

٣ - تهامة الاصدار :

وتتمثل فى الجزء الواقع بين سلسلة سروات عسير والسهول الساحلية فى تهامة . وقد قطعت سطحها صدوع وشقوق شديدة الانحدار ، تكونت على أثرها الأودية الكثيرة التى تقطعها . ويتناقص ارتفاع جبال تهامة الاصدار فى اتجاه السهل الساحلى غربا من ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ متراً وربما أقل من ذلك (شكل ٢) .

وتأخذ معظم الأودية فى تهامه الاصدار الاتجاه العام للانحدار نحو الشمال والغرب ، وهى أودية تتميز روافدها العليا بالضيق وشدة الانحدار . ولعل من أهمها وادى بيشه ، وهى منطقة ذات صيف معتدل وشتاء دفئ تكثر فيها الغابات والوديان والشلالات والمناظر الطبيعية الجميلة ، ويعمل أهلها بحرفتى الزراعة والرعى (أحمد حيدر ، ص ٤٠) .

٤ - سهل تهامة الساحلى :

ينحصر بين ساحل البحر الأحمر غرباً والسفوح الدنيا لتهامة الاصدار شرقاً ، ويتميز هذا الأقليم بشواطئه الدافئة شتاء وبجمال مناظرها البحرية وشعابها المرجانية . تنتشر أمام شواطئه فى عرض البحر بعض الجزر الصخرية التى تعد ملاذاً طبيعياً للعديد من أنواع الحياة الفطرية من الأسماك والزواحف والطيور ، أما على الشاطئ فتنمو غابات من أشجار نخيل الدوم والمنجروف (إبراهيم أحمد السيد ، ص ٢٦٧) .

من العرض السابق يتضح تباين مظاهر السطح فى إقليم عسير ، بيئة جبلية فى سراة عسير ، وبيئة ساحلية فى ساحل تهامة المطل على البحر الأحمر . وكل منها ذات إمكانية سياحية متميزة . وتُعد سلسلة مرتفعات السراة واطلالتها من ارتفاعها الشاهق وبانحدار شديد على سهل تهامة ذات إمكانات سياحية متميزة . إن إطلالة السائح من خلال أحد المطلات المتوفرة فى كثير من المناطق المرتفعة كما هو الحال فى مطل منتزه عسير الوطنى فى أبها - يبهر الناظر بجمال الطبيعة وغناها حيث ينحدر الارتفاع من علو نحو ٢٠٠٠ متر تقريباً ، ويتضال تدريجيا حتى يختفى فى سهل تهامة . (وزارة الشئون البلدية والقروية ، أبها ، مجلد ٩ - ١٢ ، ص ١٤٥) .

ب - المنـــاخ :

يعد المناخ من أهم المقومات والعوامل المهمة فى توطن السياحة وإقامة المنتجعات السياحية ، فالطقس اللطيف المتميز بالشتاء الدافئ والشمس الساطعة وخاصة فى المناطق الشمالية من العالم ، والصيف المعتدل فى حرارته على ساحل البحر أو فوق الجبال فى منتجع سياحى جبلى ، يمكن أن يكون عاملا مهما فى جذب النشاط السياحى ونشأة مراكز له كما هو الحال فى فلوريدا فى الولايات المتحدة وسيملا Simla فى الهند (Robinson, p. 54) .

ويتميز المناخ فى مرتفعات عسير باعتداله صيفاً وشتاء بوجه عام . وقد كان للارتفاع من ناحية والموقع فى جنوب غرب المملكة من ناحية أخرى أثره الواضح في تباين الظروف المناخية السائدة فى هذا الإقليم عما يسود فى مناطق وأقاليم المملكة الأخرى .

فى فصل الصيف تتراوح معدلات الحرارة العظمى بين ٢٥ – ٢٧.٨ درجة مئوية بينما ترتفع عن ذلك كثيراً في أنحاء مختلفة من المملكة حيث الصيف أشد حرارة وقسوة كما هو الحال فى المناطق الوسطى والهضبات الداخلية التى كثيراً ماتزيد فيها الحرارة – فى بعض أيام فصل الصيف – عن ٤٨ درجة مئوية (أطلس المناخ ص ٢١) . ولعل المقارنة – التى يوضحها (شكل ٣) – بين الحرارة فى مدينة أبها ومدن أخرى فى أنحاء مختلفة من المملكة خلال أشهر الصيف (يوليو – أغسطس – سبتمبر) ، توضح بجلاء مدى اعتدال المناخ فى أبها عنه فى أقاليم المملكة الأخرى التى تنتمى إليها هذه المدن .

ربما تتضح الصورة بشكل أفضل إذا تم الربط بين الحرارة من ناحية والرطوبة النسبية من ناحية أخرى ، حيث نلاحظ تميزاً آخر لمنطقة أبها وإقليمها . وإذا كانت التجارب قد أثبتت أن غالبية السكان يشعرون براحة العيش ضمن حدود درجات حرارة تتراوح بين ٢٢ – ٢٩ مئوية مع رطوبة نسبية تتراوح بين ٢٠ – ٥٠٪ ، فإن المعدل الشهرى للرطوبة النسبية فى أبها يتراوح مابين ٤٢ – ٦٥٪ ، ومما يعزز من بهاء وجمال الطقس هنا هبات النسيم العليل . (وزارة الشئون البلدية والقروية – أبها ، مجلد ٥ – ١ ص ٣٦) .

وإذا ماحاولنا بطريقة أخرى التعبير عن التأثير المشترك للرطوبة النسبية ودرجة حرارة الجو وحركة الهواء وهو مايعرف بالحرارة الفعلية Effective Temperature التى يمكن استخدامها لتعين فى بيان الشعور بالدفء والبرودة ، حيث يمكن تحديد المناخ اللطيف المريح بأنه الذى تتراوح درجة حرارته الفعلية ما بين ٢٠ – ٢٦ درجة مئوية ، بينما المدى المقبول للبرودة هو ١٦ درجة مئوية (على شلش ، ص ٣) ومن (شكل ٤) الذى يوضح المعدل الشهرى لدرجات الحرارة العظمى والصغرى فى مدينة أبها ودرجة الحرارة الفعلية يتضح أن درجة الحرارة لاتصل أبداً إلى مدى حرارى لا يحتمل ، فى حين أن هناك أربعة شهور من السنة فقط تكون الحرارة فيها منخفضة والرطوبة عالية يحس خلالها الإنسان بالبرودة . ويعزى ارتفاع الرطوبة إلى مواجهتها للرياح الرطبة ، إضافة إلى توالى سقوط المطر خلال فصول السنة المختلفة وأيضاً لكثافة الغطاء النباتى نسبياً فى المنطقة (مرعى حسين ، ص٤٣) .

ولعل من خصائص وسمات المناخ فى مرتفعات عسير أيضاً طبيعة التساقط حيث يكاد يسقط المطر هنا طول العام مع تركز واضح خلال فصلى الربيع والشتاء . (مرعى حسين ، ص٣٦) .

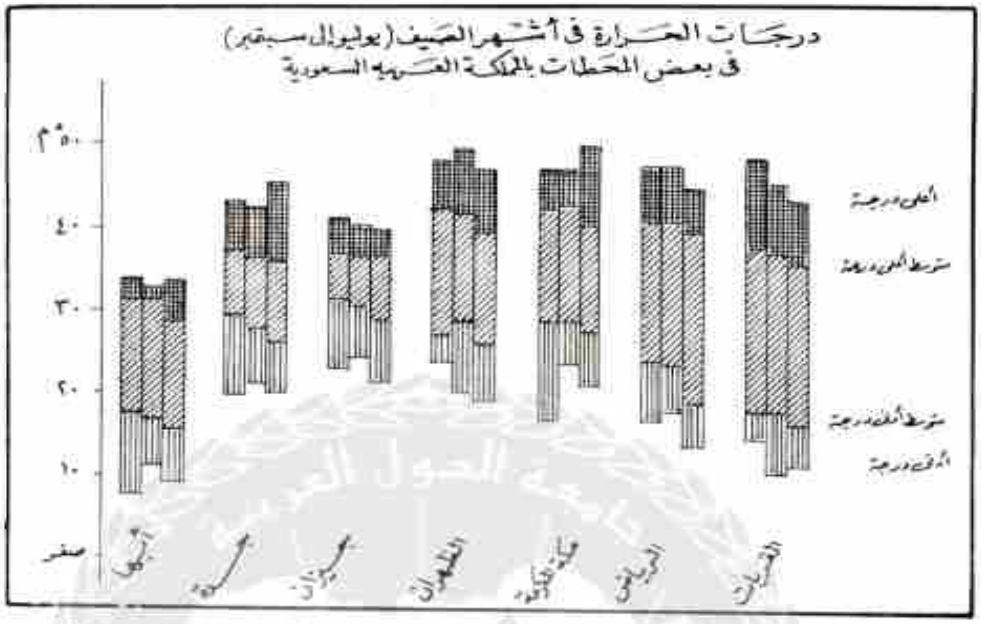

شكل (٣) درجات الحرارة في أشهر الصيف (يوليو إلى سبتمبر)

في بعض المحطات بالمملكة العربية السعودية

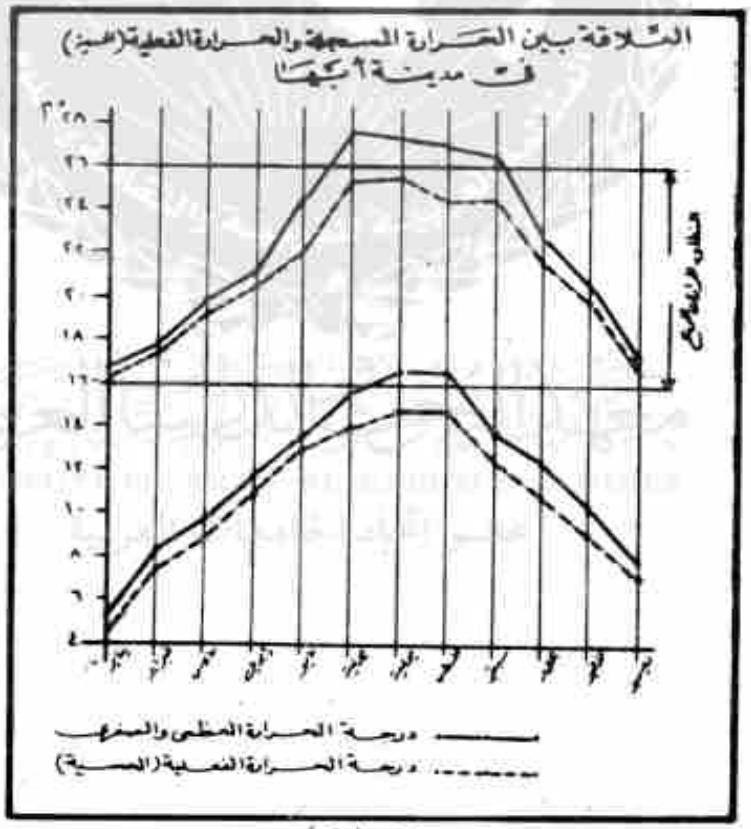

شكل (٤)

المصدر : سكان بلان سويكو ، المخطط التنفيذي لأبها

(جـ) الحياة النباتية والحيوانية :

يمثل الغطاء النباتى فى إقليم عسير أحد الملامح المميزة لبيئتها الطبيعية المتفردة التى تميزها عن بقية أقاليم المملكة الأخرى . وإذا كانت الدراسات قد أثبتت افتقار البيئة النباتية فى المملكة واقتصارها على قدر محدود من الأنواع النباتية وخاصة عند مقارنتها بنطاقات ذات أحوال مناخية أكثر اعتدالا ، فإن الظروف المناخية السائدة فى إقليم عسير لها أثرها الواضح فى ثراء هذا الإقليم وغناه بحياة نباتية وافرة ، فعلى المنحدرات العلوية لمنطقة الانحدار الشديد تنمو أشجار العرعر العالى على ارتفاع يتراوح بين ٢٥٠٠ – ٣٠٠٠ متر . ويعد هذا النطاق من أهم مناطق الاحراج فى المملكة ، حيث تبلغ مساحة الغابات بالإقليم مايقدر بحوالى ١.٦ مليون هكتار ، وبوجه عام تزداد كثافة الغابات كلما اتجهنا جنوباً فى اتجاه مرتفعات عسير ، حيث تزدحم الأشجار فى مناطق بلقرن والنماص وتنومه وباللسمر وباللحمر ومنطقة السوده ، ثم تأخذ فى التناقص فى سراة عبيدة حيث تبدأ فى الاختفاء فى منطقة ظهران الجنوب (عبد الرحمن صادق الشريف ، ص ص ٧٢ – ٧٤) .

أما الأودية الجبلية غير المستغلة زراعياً ، فتنتشر بها أشجار السنط وأشجار الطرف ، فكلما اتجهنا إلى الداخل شرقاً فى اتجاه الهضبة المرتفعة تسود أشجار السنط التى تشرف على المجموعة النباتية فى الأودية والمنخفضات ، حيث تقوم التربة باستقطاب مياه الأمطار السطحية الجارية على منحدرات التلال والجبال المحيطة . (وزارة الشئون البلدية والقروية ، أبها ، مجلد ٥ – ١ ص ص ٤١ ، ٤٢) .

وقد دفع هذا الغنى والتنوع النباتى بالمستشارين النمساويين الذى أعدوا دراسة لتطوير السياحة فى منطقة أبها وخميس مشيط فى عام ١٩٨٧ للتوصية بإنشاء مزرعة نباتية علمية ، كما طالبوا مع سرعة النمو الحضرى بضرورة إحاطة المشروعات السياحية على اختلاف أنواعها بالخضرة . (المستشارون النمساويون للسياحة ، ص ١٧) .

ومن ناحية أخرى فإن تباين الظروف البيئية بين مرتفعات سراة عسير وسهل تهامة جعلها موطنا للعديد من أنواع الحياة الحيوانية الفطرية ، إذ تعيش بين أرجائها الكثير من الحيوانات والطيور والزواحف والحياة المائية ، وفى هذا المجال تكفى الإشارة إلى أن بها من الطيور ما يربو على ثلاثمائة وخمسين نوعاً . ولايزال يعيش بها من الحيوانات البرية مثل

الضبع والذئب وابن آوى والثعلب البنى النادر والوشق (اللينكسى) وقط الصحراء أو قط الرمال والغربان وأنواع من الأرانب البرية والقنفذ . ولايزال الوعل الجبلى والغزال يعيشان فى المناطق النائية ، كما تشاهد قردة البابوان بكثرة ، وقد أخذت تستأنس المدن والقرى بحثاً عن الطعام . أما الفهد العربى فيعتقد أنه انقرض من المنطقة وإن كان بعض أهالى الإصدار يؤكدون وجوده فى المناطق النائية البالغة الوعورة ، كما انقرضت الحبارى العربية التى كانت تستوطن تهامة . (ابراهيم أحمد السيد ، ص ٢٦٨) .

من العرض السابق يتضح مدى غنى وثراء بيئة عسير بأنواع متعددة من الحياة الفطرية النباتية والحيوانية ، مما كمل جمال وروعة اللوحة التى رسمتها البيئة الجبلية ومناخها المعتدل ، ومايمثله ذلك كله من عوامل جذب للسياحة وإمكانات تنشيطها فى هذا الاقليم .

٢ - المقومات البشرية للسياحة فى الإقليم :

تمثل المقومات البشرية الدعامة الثانية من دعامات السياحة وأنشطتها ، وهى لاتقل أهمية عن المقومات الطبيعية التى تمثل العنصر الأول من عناصر السياحة ، فإن توافر بيئة سياحية جذابة فى منتجع جبلى منعزل يصعب الوصول إليه يفقد هذا المنتجع جاذبيته وقيمته السياحية . ومن ناحية أخرى فإن توافر سبل الإقامة المريحة ووسائل الترفيه ، وإمكانات قضاء الاجازة فى راحة ويسر تعد من أساسيات نجاح السياحة وعاملا رئيسيا فى جذب الزائرين إلى المنطقة السياحية . وفيما يلى عرض موجز لأهم المقومات البشرية للسياحة فى عسير .

(أ) سهولة الوصول والتنقل :

يمثل النقل العنصر الثانى من عناصر السياحة الثلاثة ، فإن السياحة بدون سفر لاوجود لها ، وهى بهذا تختلف عن أنشطة قضاء وقت الفراغ الأخرى التى يمكن ممارستها فى المنزل أو قريباً منه دون الحاجة إلى الحركة والانتقال بعيداً عنه (Mcintosh R.,p 82).

إذا كانت العزلة الطبيعية وصعوبة الوصول وقصور وسائل النقل وتيسيراته تمثل معوقات واضحة التأثير على السياحة ، فإن توفر شبكة جيدة من الطرق ووسائل الاتصال تخدمها إلى حد كبير .

رغم موقع عسير فى أقصى جنوب غرب المملكة وفى موقع هامشى بالنسبة لأقاليم كثير منها خاصة تلك النشطة اقتصادياً سواء فى الشرق أو القطاع الأوسط الغربى . هذا بالاضافة إلى موقعها فى بيئة يغلب عليها الطبيعة الجبلية ، والتى تعد من أكثر جهات المملكة ارتفاعاً ، إلا أن المنطقة يربطها بأجزاء المملكة شبكة من الطرق الجيدة التى تيسر الاتصال والوصول إليها من كل أرجاء المملكة المترامية الأطراف .

تغطى أرض المملكة الآن شبكة جيدة من الطرق تربط بين أجزائها كافة ، وفى كل المحاور بدرجة كفاءة عالية ، بلغت أطوالها فى نهاية الخطة الخمسية الرابعة (عام ١٩٨٩) ٣٧٦٤٦ كيلو متر من الطرق السريعة والمزدوجة والمفردة ، بالإضافة إلى ٧٨٨٦٥ كيلو متر من الطرق الزراعية الممهدة (الترابية) . (وزارة المواصلات ، ص ١٩) ويمكن من خريطة (شكل ٥) أن نحدد محاور الاتصال بين أقليم عسير - والذى تعد مدينة أبها مركزه العمرانى السياحى الرئيسى - وبقية أجزاء المملكة فى المحاور الآتية :

(أ) محور أبها - جدة - مكة - المدينة - تبوك (المنطقة لشمالية) ويربطها طريقان :

- الطريق الساحلى : أبها - الدرب - الشقيق - القنفذة جدة ، أو أبها - محايل - المظيليف - الليث - جدة .

- الطريق الجبلى : أبها - سبت العلايا - الطائف - جدة .

(ب) محور أبها - الرياض (المنطقة الوسطى) وذلك عن طريق أبها - بيشة - الرياض .

(جـ) محور أبها - الدمام (المنطقة الشرقية) وذلك عن طريق أبها - الخماسين - السليل - الهفوف - الدمام (وادى الدواسر) ويمكن أن يصل إلى الرياض .

هذا بالإضافة إلى طريق يربطها مع جنوب المملكة وهو طريق أبها - نجران - الوديعة على الحدود مع اليمن .

وقد مكنت هذه الشبكة من الطرق قدوم الكثير من السائحين الزائرين للمنطقة بسياراتهم ، وتوضح دراسة غرفة التجارة والصناعة فى أبها أن حوالى ٨٣٪ من حجم العينة التى شملتها الدراسة من السائحين للمنطقة قد قدموا إليها برا بالسيارات ، سواء من المنطقتين الشرقية والوسطى أو من دول الخليج العربى حيث يسهل لهم هذا - من ناحية أخرى - التنقل بين أرجاء منطقة عسير والتمتع بتباين بيئتها وجمال طبيعتها .

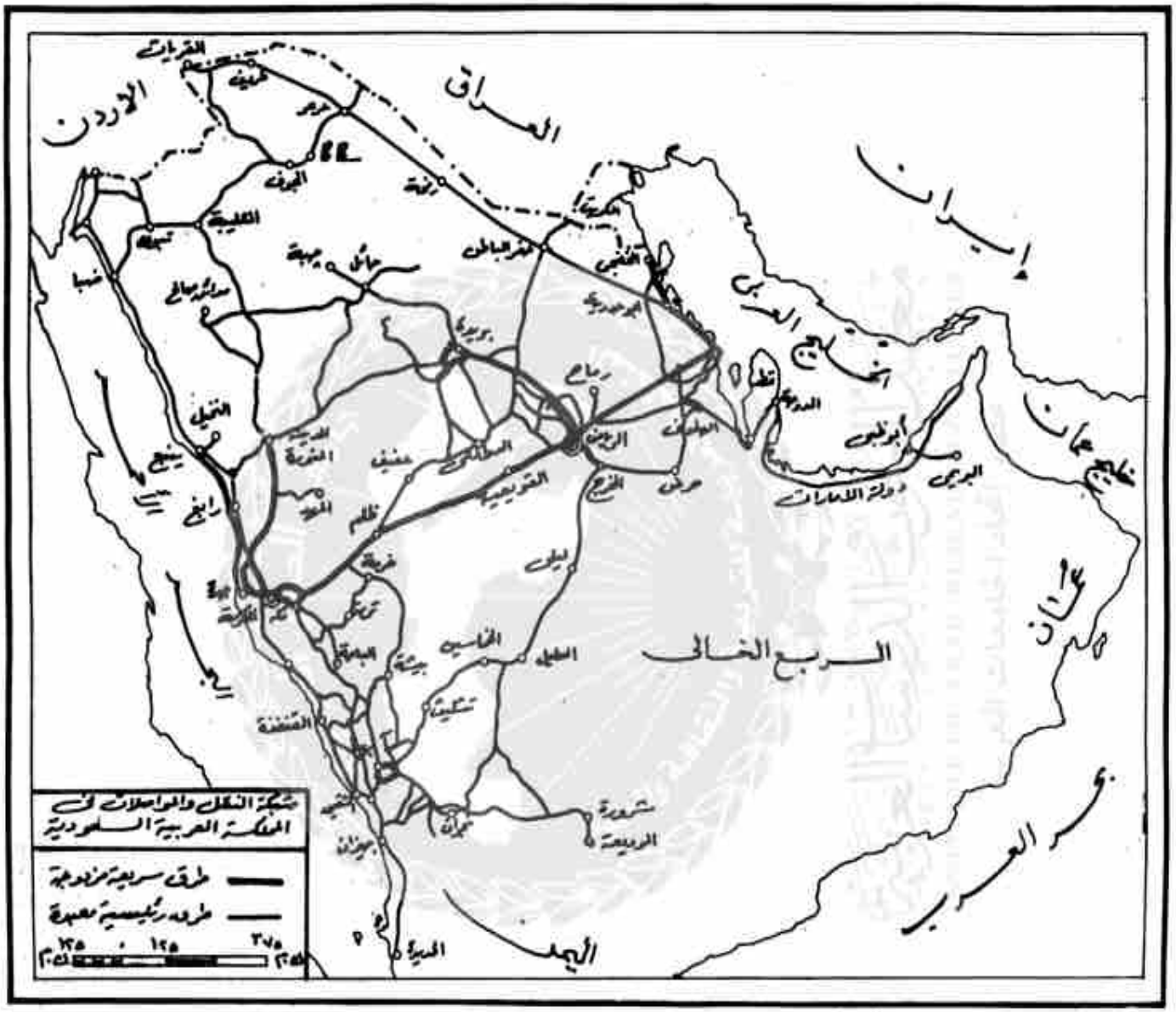

شكل (٥) شبكة النقل والمواصلات فى المملكة العربية السعودية

المصدر : وزارة المواصلات السعودية ، النقل والمواصلات خطوات وانجازات ، الرياض ، ١٩٨٨ م

ومن ناحية أخرى لابد من الاشارة إلى أن المنطقة تخدمها شبكة من الطرق الجيدة تربط مدنها الرئيسية – وخاصة مدينتى أبها وخميس مشيط – وهما المركزان الرئيسيان لإستقرار وإقامة معظم الزائرين للإقليم – والمناطق السياحية والقرى المحيطة بهما ، مما يتيح لهؤلاء سهولة التنقل فى الاقليم ، وعدم الشعور بالملل نتيجة الإقامة فى مكان محدد .

وإذا كان النقل الجوى قد أصبح وسيلة النقل العصرية فإن توفر المطارات الإقليمية فوق أرجاء المملكة المختلفة والتى بلغ عددها ١٣ مطاراً ، بالإضافة إلى المطارات الدولية الضخمة فى المدن الكبرى كما فى جدة والرياض ، هذا بالاضافة إلى دعم الحكومة لتكاليف النقل الجوى الداخلى ، مما قلل كثيراً الفرق بين أسعاره وأسعار النقل البرى قد ساعد على كسبه للمنافسة وكثافة الحركة واستخدامه فى التنقل بين أرجاء المملكة المختلفة .

يقع مطار أبها فى منتصف المسافة تقريباً بين مدينتى أبها وخميس مشيط ، ويعتبر رابع مطارات المملكة من حيث كثافة حركة الطائرات به . يعمل بكفاءة عالية ويستطيع أن يخدم أى نوع من الطائرات الحديثة .

يقوم المطار بخدمة حركة النقل الجوى فى إقليم عسير حيث تقوم الخطوط الجوية السعودية بتنظيم ٩٤ رحلة أسبوعياً من مطار أبها إلى كل من جدة والرياض والظهران والطائف وجيزان والمدينة المنورة (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٨) ويبلغ متوسط عدد الركاب المستخدمين للمطار نحو ٢٠٠٠٠ راكب أسبوعياً يرتفع عن ذلك كثيراً فى فصل الصيف مع نشاط حركة السفر من الإقليم وإليه .

(ب) الإقامة والخدمات السياحية :

هناك رأى يلخص السياحة بأنها سفر وإقامة واستمتاع ، مما يجعل توفر سبل الإقامة المريحة السهلة فى المنتجع السياحى إحدى الدعامات الرئيسية لنجاح حركة السياحة وتنشيطها . وتتمثل هذه السبل فى عدد من الخدمات والأنشطة التى يمكن أن توفر إقامة مريحة سهلة للزائر مثل الإسكان الجيد فى فنادق أو أنماط أخرى ، وشبكة جيدة من طرق المواصلات ووسائل الاتصال ومرافق للترويح والترفيه عن رواد المنتجع السياحى وغير ذلك من الخدمات [سعيد سعد مرطان ، ص ١٥] . أما الإقامة فإنها تتوافر فى الاقليم فى ثلاثة أنماط رئيسية ، أولها الفنادق وثانيها الشقق المفروشة وثالثها المخيمات .

يوجد فى الاقليم نحو ٣٥ فندقاً تختلف مستوياتها من فنادق الدرجة الأولى إلى فنادق الدرجة الثالثة ، تنتشر فى المدن الرئيسية به ، وإن كان معظمها يتركز فى المدن الرئيسية الثلاث أبها وخميس مشيط وجيزان . وقد بلغ عدد الفنادق فى أبها سبعة فنادق بالإضافة إلى فندق تحت التشييد .

أما الشقق المفروشة فهى توجد فى الاقليم فى نمطين أولهما مراكز الشقق المفروشة وهى نوع الفنادق التى تنقسم إلى شقق مفروشة . وقد بلغ عددها فى مدينة أبها وحدها – على سبيل المثال – نحو ٣٠٠ مركز . ويقوم بعض الأفراد بتأجير بعض الشقق فى مساكنهم الخاصة خلال فصل الصيف للمصطافين ، ويتركز هذا النمط فى مدينتى أبها وخميس مشيط بوجه خاص .

وتمثل المخيمات النمط الثالث من أنماط إقامة المصطافين فى الاقليم حيث يقوم الكثير منهم – وخاصة الشباب – بالإقامة فى مخيمات حيث تخصص بعض الأماكن لإقامة هذه المخيمات ، ويتوفر بها الكثير من الخدمات والتسهيلات اللازمة لإقامة رواد هذه المناطق . ويمكن القول أن فرص الإقامة تتوفر وتلبى احتياجات المصطافين بأعدادهم الحالية إلى حد ما .

ويوضح [شكل ٨] توزيع المصطافين على أنماط الإقامة السابقة ، ومنه يتضح أن الشقق المفروشة والمخيمات تستأثر بالنسبة الأكبر حيث يستخدمها نحو ٧٠٪ من جملة المصطافين فى الإقامة بها بينما لا يزيد مستخدمو الفنادق عن ١٠٪ مما يدل على تفضيل المصطافين للشقق المفروشة عن الفنادق .

يتوفر بالإقليم أيضاً عدد كبير من الأنشطة والخدمات المعاونة التى يحتاجها السائح مثل المطاعم بأنواعها المختلفة ، والتى بلغ عددها فى مدينة أبها وحدها ٣٠٠ مطعم ، ومحلات تنظيف الملابس وإعدادها والتى بلغ عددها فى أبها - أيضاً - ٤٧ محلا . هذا بالإضافة إلى المكاتب العقارية التى تتولى القيام بدور الوساطة بين أصحاب الشقق المفروشة ورواد المدينة من المصطافين ، وقد بلغ عددها في مدينة أبها نحو ٩٠ مكتباً . هذا بالاضافة إلى خدمات أخرى مثل مكاتب تأجير السيارات ووكالات السفر ومكاتب السياحة والخدمات الطبية الحكومية والخاصة والصيدليات وفروع للبنوك والمصارف الرئيسية ، وغير ذلك من الخدمات التى يحتاجها السائح خلال إقامته فى المدينة .

أما مرافق البنية الأساسية فإنها تتوافر وبدرجة عالية من الكفاءة ، ولعل أهمها مرفق الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تتوفر خدمته بشكل كاف من خلال توزيعها على أرجاء المدينة ، مما يتيح للسائح الاتصال السهل السريع بكل مدن المملكة من ناحية والعالم الخارجى من ناحية أخرى .

(جـ) اللاندسكيب العمرانى :

يتناثر على صفحة الاقليم عدد كبير من القرى تمثل عنصراً بيئياً حضارياً متميزاً يشارك فى صياغة لوحة السياحة وجاذبيتها فى الاقليم ، فهى تضفي على هذه البيئة مسحة من الجمال الحضارى المثير للانتباه .

لقد ساعدت البيئة الطبيعية فى عسير ، من معالم السطح والمناخ والتربة وغير ذلك ، على تكوين بيئة زراعية لها ملامحها الجغرافية والحضارية المتميزة . يمكن أن تحدد ملامحها فى زراعة المدرجات التى تضفى على البيئة الطبيعية الجبلية قدراً كبيراً من الجمال ، وهى تكسوها بخضرة منتظمة الشكل تختلف كثيراً عن النبات الطبيعى ، ويمكن أن يشاهد ذلك بوضوح فى رحلة إلى منطقة السودة التى تبعد عن مدينة أبها حوالى ٢٥ كيلو مترا حيث تنتشر على جانبى الطريق بعض القرى الزراعية التى تقوم بها زراعة المدرجات ، بينما يرى خلفها الجبال وقد غطتها النباتات الطبيعية .

ومن ناحية أخرى فإن المسكن الريفى العسيرى الذى يمثل نمطاً وطرازاً معمارياً

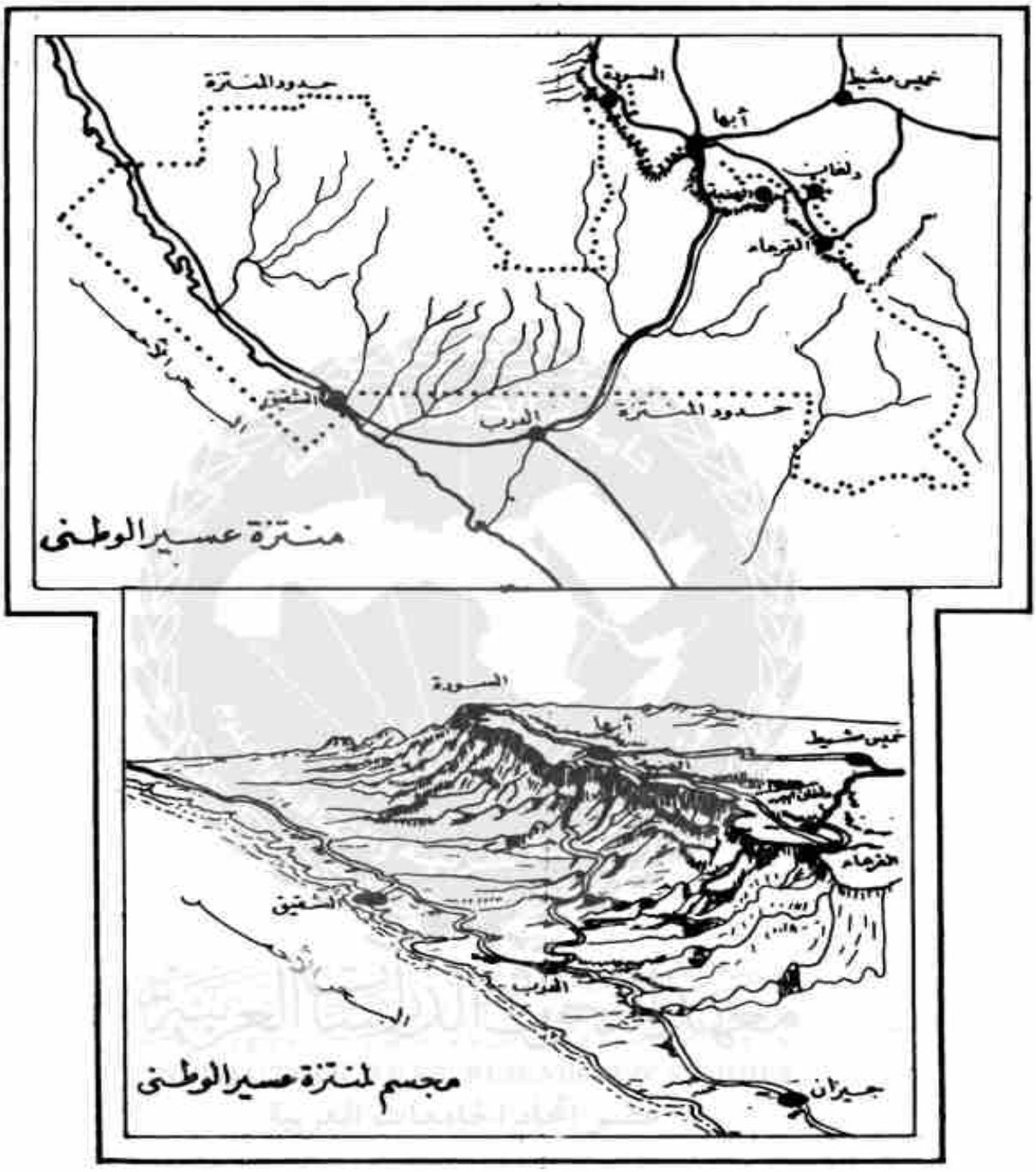

شكل (٦) متنزه عسير الوطنى

فريداً ومميزاً فى الأقليم وتلك القصبات(*) التى تنشر بين القرى فى مواضع مختارة . هذا بالإضافة إلى نمط من القرى التي تحتوى على سمة فريدة ؛ فالمساكن فيها يتجاور كل منها مع الآخر مع وجود شبكة داخلية من ممرات المشاة التقليدية والمنتشرة فى القرية . كل هذه العناصر تجتمع معاً لتشكل بيئة عمرانية حضارية تمثل عاملا مساعداً وجاذباً للسياحة فى الاقليم .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن هناك طرازاً من السائحين يهتم بالانشاءات والطرز المعمارية ، وخاصة الطابع المعمارى التقليدى المنتشر فى ريف منطقة أبها الحضرية والذى يمكن أن يشكل عنصر الجذب لهؤلاء السائحين .

ثانيا : توزيع المناطق السياحية

مع توافر إمكانات السياحة فإنه من الطبيعى أن يتركز النشاط السياحى فى عدد من الأماكن العامة لخدمة هذا النشاط . ويلاحظ هنا أن معظم هذه الأماكن يتركز في نطاق إقليم مرتفعات السراة التى تملك الكثير من المميزات والسمات الجاذبة للسياحة أكثر من الأقاليم الأخرى ، وإن كان ذلك لايعنى أن هناك مناطق سياحية توجد خارج نطاق المرتفعات إذ يوجد بعض منها على ساحل البحر الأحمر وفى سهل تهامة . وفيما يلى عرض موجز لأهم المناطق السياحية :

١ - متنزه عسير الوطنى :

يعد هذا المتنزه من أكبر المشروعات السياحية على مستوى المملكة ، إذ تبلغ مساحته نحو ٥٥ ألف هكتار لتضم أنماطا بيئية متباينة ، فهو يمتد من ساحل البحر الأحمر وسهل تهامة إلى سفوح المرتفعات وقمم السراة ، إذ يصعد من ساحل البحر الأحمر إلى ارتفاع ٣٠٤٨ متراً على شكل شريط يتراوح عرضه مابين ١٦٠ إلى ٢٤٠ كيلو متر (خريطة شكل ٦) .

يهدف هذا المشروع إلى حماية البيئة الطبيعية بكل عناصرها داخل حدود المتنزه ، إذ تتوافر به جمال طبغرافية السطح وخاصة عند الاطلال من قمة جبال السراة المشرفة

(*) القصبة : تشبه إلى حد كبير البرج وتسمى أحيانا بالحصن . تتكون من ثلاثة أو أربعة طوابق ، وهى ذات جدران سميكة ونوافذ ضيقة تستخدم فى الحراسة والدفاع . وكثيرا ماكانت تقام على القمم المرتفعة وتأخذ الشكل الدائرى أو المربع أحيانا .

بانحدارها الشديد على سهل تهامة . هذا بالإضافة إلى الغنى والثراء النباتى الذى تتميز به هذه المنحدرات ، وكونها مأوى لعدد كبير من الحيوانات والطيور الجارحة والزواحف ، فأحيانا ما يشاهد فى أرض المتنزه الفهد العربى والضبع وابن آوى والذئاب والثعالب (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦) ويضم المتنزه عدداً من المناطق السياحية أهمها : (شكل ٧) .

• **مركز زوار أبها :**

يقع فى الجزء الجنوبى الغربى من الحزام الدائري الذى يحيط بمدينة أبها . وهو يضم ما يوضح موقع المتنزه وصور للحياة النباتية والحيوانية ، كما يضم قاعة للمحاضرات تحتوى علي عروض سمعية وبصرية عن بيئة المنطقة ، إضافة إلى بعض المرافق الضرورية مثل مواقف السيارات وممرات المشاة ودورات المياه ومطلات مزودة بتلسكوبات تطل مباشرة على بعض الأودية الشديدة الانحدار . وعلى الطرف الجنوبى لهذا الانحدار يوجد مكان يطل منه السائح – قرب حدقة أبو خيال – على مدينة أبها الواقعة فى أحضان مجموعة من القمم الجبلية المحيطة بها . (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٩١ ، ص ٧) .

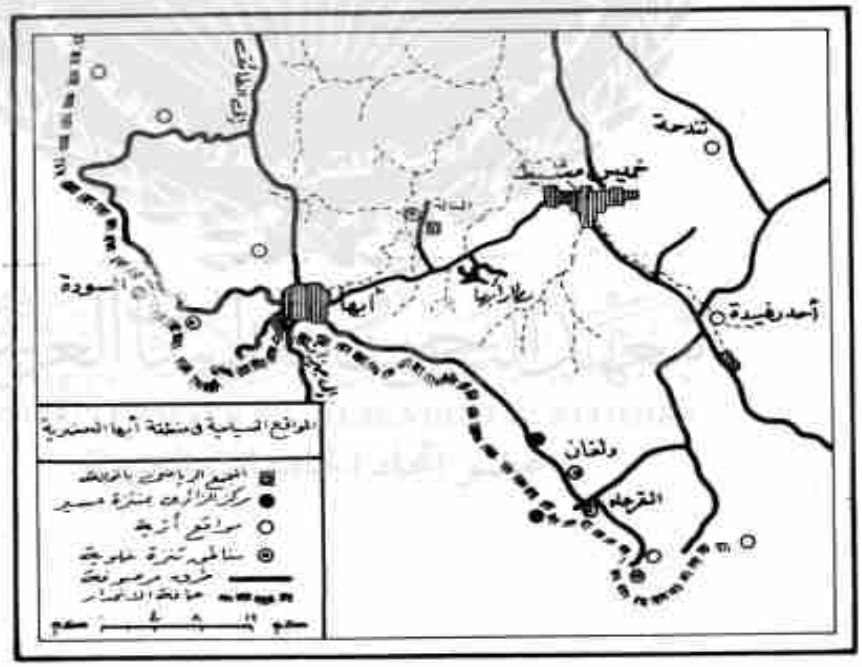

شكل (٧) المواقع السياحية فى منطقة أبها الحضرية

المصدر : سكان بلان سويكو ، مخطط أبها التنفيذى ، مجلد ٥ – ٣ ص ١٩٧ .

* متنزه السودة :

يقع إلى الشمال الغربى من مدينة أبها ، وعلى بعد نحو ٢٥ كيلو متراً منها حيث توجد مرتفعات السودة التى يبلغ ارتفاعها ١٣١٣ مترا يكسوها غطاء شجرى يضفى علي المنطقة جمالا وروعة ، بالاضافة إلى المدرجات الجبلية المزروعة والتى تشاهد فى القرى المحيطة بها . تبلغ مساحة المنطقة المطورة والمعدة للتنزه نحو ٨٨٣ هكتارا لتكون أحد مواقع المتنزهات الوطنية ، إذ امتدت خلالها شبكة من الطرق ومواقف السيارات وممرات المشاة ومقاعد النزهة ، مما يسهل لمرتاديها قدرا من الراحة وسهولة الاستخدام والاستمتاع بها . وقد اختيرت بها بعض المواقع لتستخدم مطلات مثبت بها تلسكوبات لمشاهدة الانحدار الشديد والأودية المتجهة إلى سهل تهامة . ومع اتساع مساحة المتنزه توجد به فرص لاقامة مخيمات لكثير من المصطافين القادمين إلى المنطقة .

* متنزه دلفان :

يقع على الجنوب الشرقى من مدينة أبها ، ويبعد عنها بحوالى ٢٦ كيلو متراً . وتبلغ مساحته نحو ٤٤٠ هكتاراً ، يقطع أرضها وادى دلفان الذى تحيطه أشجار السنط والأكاسيا . وهو يقع فى أرض سهلة السطح منبسطة تتخللها جلاميد من الصخور الضخمة المتناثرة مما يضفى عليه جمالا طبيعياً . وقد تم مد شبكة من الطرق فيه ، وحددت أماكن انتظار السيارات داخله ، كما زود بالمياه والكهرباء ، بالاضافة إلى مرافق وتسهيلات أخرى من أجل راحة المتنزهين مثل أسواق صغيرة ومركزين للاتصالات والاستعلامات (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٩١ ، ص ٧) .

* متنزه القرعاء :

يقع على امتداد طريق أبها – دلفان ، وعلى بعد نحو أربعة كيلو مترات من متنزه دلفان ، وتبلغ مساحة المتنزه ٤٢٠ هكتاراً تغطى أرضه أشجار العرعر المتناثرة داخل أرجائه وتتباين طبغرافية السطح بين الأجزاء المنبسطة والتلال الصخرية . وقد جهز المتنزه بالخدمات التى يحتاجها مرتادوه مثل متنزه دلفان .(الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٩١ ، ص ٧).

* متنزه الهضبة :

يقع على مسافة ١٥ كيلو متر جنوب شرق مدينة أبها . وتقدر مساحته بحوالى عشرة

هكتارات ، ويتميز بموقعه المطل على حافة الانحدار تجاه سهل تهامة . ولذلك فقد جهز ببعض المطلات واستراحة تتيح للمتنزه مشاهدة أكبر عدد من طيور عسير وحياتها البرية . (إمارة عسير ، إدارة التطور السياحي ، ص ٧) .

٢ - متنزهات ومناطق سياحية أخرى :

هناك العديد من المناطق الأخرى التى تتباين ظروفها الطبيعية وإمكاناتها السياحية ، فهناك **قرية الحبله** التى اختارت موضعها فى بطن هوة سحيقة ، وتبعد عن أبها نحو خمسين كيلومتراً يستخدم سكانها سلماً من الحبال للصعود والهبوط إلى قريتهم . **أما متنزه الجرة** الهادئ الذى يقع جنوب متنزه القرعاء ويشرف على منحدرات تهامة من ارتفاع نحو ٢٧٠٠ متراً فوق مستوى سطح البحر . هذا بالاضافة إلى **متنزه السحاب** الذى يقع على طريق فرعى من طريق أبها - السودة غربى قرية الشعبى . ويتميز بجمال طبيعته حيث يشرف على مزارع مدرجة من ناحية وسهل تهامة من ناحية أخرى . (إمارة عسير ، إدارة التطوير السياحى ، ص ص ٧-٨ ، الغرفة التجارية ، ١٩٩١ ، ص ص ٧-٨) .

ويعد ساحل البحر الأحمر إحدى المناطق السياحية فى عسير . ويقع جزء منه ، كما يتضح من (شكل ٦) ضمن حدود متنزه عسير الوطنى ، وبالتحديد حول مدينة الشقيق الساحلية . ولعل أهم ماتمتاز به المنطقة مياهها الغنية بمناظرها الطبيعية التى تكونها الشعاب المرجانية والأسماك الملونة ، مما يدعم رياضة الغوص والتصوير تحت الماء ، والاستمتاع بالحياة الفطرية البحرية . وتعد جزر فراسان إحدى المناطق السياحية الجذابة فى منطقة ساحل البحر الأحمر والتى تجذب إليها الكثير من الزائرين من محبى رياضة الصيد والغوص .

٣ - مناطق التراث الحضارى :

تمثل مجموعة القرى المتناثرة بالاقليم ، مابين قرى السراة الجبلية وحولها زراعة المدرجات وطابعها المعمارى المتميز وعمارة المسكن الريفى على النمط العسيرى ، وقرى الاصدار من ناحية وقرى الساحل وسهل تهامة التى تتميز هى الأخرى بطابعها العمرانى المميز وخاصة مساكنها على الطراز الأفريقى ، مما يجعلها مناطق ذات إمكانات سياحية يرتادها ويتمتع بثراء اللاندسكيب الطبيعى والبشرى بها الكثير من زوار عسير .

ومن ناحية أخرى يزخر إقليم عسير بالكثير من الأماكن ذات الأهمية التاريخية وإن

كان بعضها فى حاجة إلى ترميم وصيانةحتى تنشط إليها حركة السياحة بصورة أفضل . ومن أهم هذه المناطق قصر شدا ذو الأهمية التاريخية والحضارية والذى يقع في وسط مدينة أبها ، وحول أخيراً إلى متحف للتراث ، وآثار جرش على مقربة من قرية صفوان حيث تشاهد بعض النقوش الحجرية على الصخور يعود تاريخها إلى القرن السابع الميلادى ، ومثلها الرسوم والنقوش الموجودة على صخور القرعاء . (وزارة الشئون البلدية والقروية ، أبها ، مجلد ٥ – ٣ ، ص ص ١٠٤ – ١٠٥) .

٤ – الحدائق العامة :

تمثل الحدائق العامة ملمحاً عمرانياً واضحاً على خريطة استخدام الأرض فى الاقليم بوجه عام وفى مدينتى أبها وخميس مشيط بوجه خاص . إذ تعد هاتان المدينتان المركزان السياحيان المستقطبان لحركة السياحة فى الإقليم وخاصة فى فصل الصيف . هذا بالإضافة إلى ماتضفيه هذه الحدائق علي النمط العمرانى للمدينة من جمال وحسن تشكيل للمنظر العمرانى العام Urban Landscape بها . وتمثل هذه الحدائق مناطق ترويحية يرتادها سكان المدينة وزوارها من المصطافين . وهى تتوزع فى شتى أحياء المدينة تشغل بعضها مساحات كبيرة من أرض المدينة وتمثل موضعاً متميزاً منها كما هو الحال فى حديقتى أبو خيال والأندلس فى مدينة أبها .

ثالثاً – خصائص السياحة فى عسير

لعل من أهم المشكلات التى تقابل الباحث فى مجال السياحة في عسير هو عدم توفر أية بيانات تفصيلية دقيقة يمكن أن تكون مؤشراً عن حركة السياحة وطبيعتها وخصائصها . وكل مايمكن الحصول عليه عن حجم السياحة وحركتها فى الاقليم هو أرقام تقريبية وتقديرات شخصية بعضها به قدر كبير من المبالغة ، والآخر شخصى لا يستند إلى اساس علمى مما يصعب الاعتماد عليه . ويقدر ابراهيم السيد عدد السياح فى إقليم عسير بنحو ٣٠٠٠٠ سائح سنوياً . (ابراهيم أحمد السيد ، ص ٢٧٥) .

أما عن خصائص السياحة فإن الدراسة هنا تعتمد عل مصدرين ، أولهما البحث الميدانى الذى أجرته الغرفة التجارية فى أبها ، وشمل عينة من المصطافين بلغ عدد المستجيبين منهم لاستمارات الاستبيان نحو ٧٠٠ استمارة وزعت على أماكن إقامة السياح

فى الفنادق والشقق المفروشة والمخيمات والمتنزهات وغيرها من أماكن وجودهم . وقد تم إجراء ذلك فى خلال شهري محرم وصفر من عام ١٤١١ هـ . أما المصدر الثانى فهو بحث ميداني مشترك بين الغرفة التجارية بأبها وإدارة التطوير السياحى بإدارة عسير من جهة وكيلة التربية بجامعة الملك سعود بأبها من جهة أخرى . وقد تم خلاله توزيع نحو ١٥٠٠٠ استمارة استبيان فى قصبتى الشعار والضلع – وهما من مداخل المدينة للقادم من الجنوب أو الشمال والشرق – ومتنزهات السودة والقرعاء ودلفان ، وبلغ عد المستجيبين نحو ٢٥٠٠ إستمارة اعتمدت عليهم هذه الدراسة ، وذلك فيما بين عامي ١٤٠٨ – ١٤٠٩ هـ (٨٨ – ١٩٨٩) علماً بأن هذه الدراسة قد غطت الموسمين الصيفى والشتوى .

ويمكن علي ضوء ماجاء من جداول احصائية فى هاتين الدراستين وماأتيح للباحث من مصادر أخرى أن نحدد فى إيجاز الخصائص العامة للسياحة في عسير فى الآتى :

١ – سياحة داخلية :

رغم توافر الكثير من عوامل الجذب السياحى وإمكاناته التى تؤهل إقليم عسير ليكون إقليماً سياحيًا يمكن أن يجذب إليه سائحين من مختلف أنحاء العالم وعلى مدار العام من راغبى التمتع بإمكاناته السياحية المتنوعة والمنفردة فى آن واحد ، إلا أن ظروف الاقليم مثل قوانين الاقامة والحياة الاجتماعية السائدة فيه – هذا بالاضافة إلى أن الاهتمام الرسمى للدولة يهدف إلي تنمية السياحة الداخلية . تنص الخطة الخمسية للمملكة على أن الهدف من مشاريع تنمية السياحة بالمملكة هو تنمية السياحة الداخلية وإن جذبت حركة سياحية من دول الخليج فهى حركة سياحية لا يمتد نفوذها كثيراً خارج مجال شبه الجزيرة العربية (وزارة التخطيط ، ص ٢٨٨) .

تتراوح نسبة السائحين القادمين إلى الاقليم من داخل المملكة بين ٩٣٪ ، ٧٧,٦٪ من جملة السائحين القادمين وهى نسبة عالية ، بينما تبلغ نسبة القادمين من دول الخليج العربى حوالى ٧٪ أما العرب المقيمون بالمملكة فإن نسبتهم لاتتعدى ١٥٪ من جملة المصطافين بالاقليم . ولعل مما تجدر الاشارة إليه أن ارتفاع نسبة السعوديين لتصل إلى نحو ٩٣٪ يرجع إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء ليسوا من السائحين القادمين من خارج الاقليم وإنما هم زوار إليه من المقيمين به فى مدنه الرئيسية وقراه المتناثرة به .

وإذا ماحاولنا معرفة مصادر السياحة الوافدة من مناطق وأقاليم المملكة المختلفة فإنه كما يتضح من خلال (شكل ٨) يلاحظ أن أكثر من نصف القادمين إلى الاقليم يأتون من المنطقة الجنوبية ، بينما تأتى المنطقة الوسطى في المرتبة الثانية يليها المنطقة الغربية حيث تبلغ نسبة مشاركتها معا حوالى ٣٠٪ من جملة السائحين . أما المنطقتان الشمالية والشرقية الهامشيتان موقعاً بالنسبة لاقليم عسير فإن نسبة مشاركتهما معا لاتزيد عن ٥٪ من جملة المصطافين .

يتضح من العرض السابق أن عنصر المسافة لعب دوراً فى تحديد مصادر الامداد بالسائحين القادمين للاقليم ، ويحدد طبيعة الاقامة ومدتها ، إذ تمثل المسافة المقطوعة في رحلات التنزه مؤشراً قوياً لطبيعة هذه الرحلات .

وإذا كان الكثير من الدارسين يفرقون بين السائح والمتنزه أو الزائر ، ويحددون للتفرقة بينهما أمرين ، أولهما المبيت مدة لاتقل عن يوم فى مكان غير مكان الاقامة المعتاد ، وثانيهما إلا تقل المسافة المقطوعة فى رحلة التنزه عن مائة كيلو متر (نسيم برهم ، ص ٤) ، فإن القادمين إلى المراكز السياحية فى سروات عسير هم من الفئتين . يمثل القادمون من مدن سهل تهامه وقراه والمناطق المحيطة بهذه المراكز نسبة كبيرة من زوارها ، يقوم هؤلاء بما يسمى برحلات الترفيه القريبة Short range leisure [Duffield B.S. , P. 16] وهم يترددون علي هذه المراكز فى زيارات متكررة فى عطلات نهاية الأسبوع . ولعل هذا هو ما أوضحته دراسة الغرفة التجارية فى أبها من أن نسبة تصل إلى نحو ٤٥٪ من جملة القادمين لمتنزه عسير الوطنى فى أبها قد زاروا المنطقة أكثر من مرة ووصل عدد مرات تكرار الزيارة لدى بعض هؤلاء نحو خمس مرات (الغرفة التجارية بأبها، ١٩٩١ ، ص ٣١) .

٢ - سياحة قصيرة المدة :

إذا كانت السياحة هنا موسمية صيفية على وجه التحديد فإنها تتميز أيضاً بأنها سياحة سريعة قصيرة المدة ، فهناك الكثير من القادمين إلى الاقليم هم من الزوار وليسوا من السائحين الذى ينطبق عليه وصف سائح الذى تعرفه الكثير من المصادر بأنه الذى يمكث فترة يوم أو أكثر على ألا يشتغل بعمل يدر عليه أجراً ، فالزائر يأتى فى رحلة قصيرة لمدة تقل عن اليوم (Mieckowskiz,1981, p.188) .

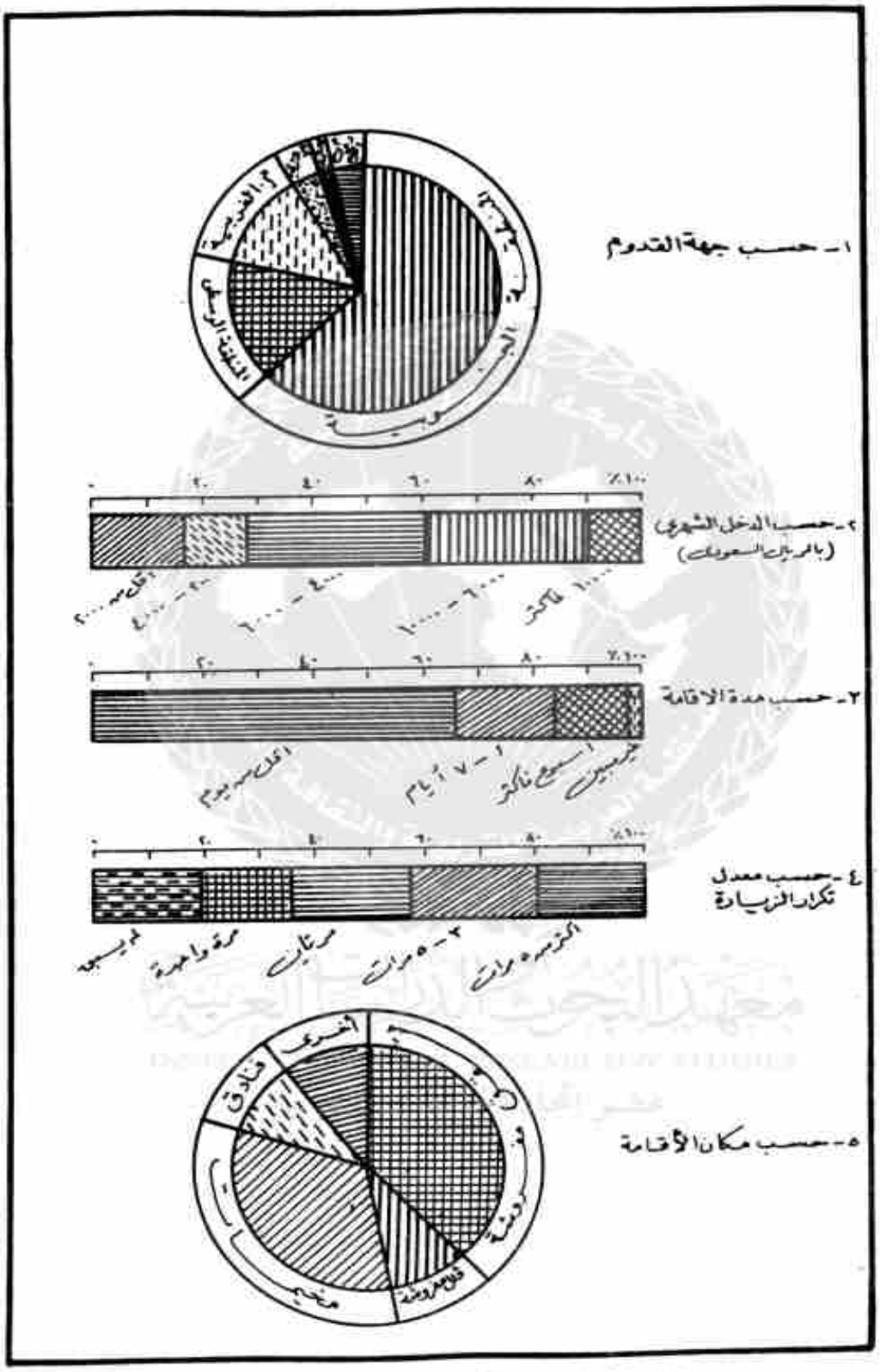

شكل (٨) التوزيع النسبى للمصطافين فى عسير

ويحدد أرباب والريماوى فى دراستهما أن نسبة هؤلاء الزوار تصل إلى نحو ٦٥٪ من جملة عدد المصطافين في موسم ١٩٨٩ . وإذا استبعدنا هؤلاء الزوار من حركة السياحة فى الاقليم فإنه يمكن أن نتوقع أن تصل نسبة السائحين الذين يقضون شهراً أو أكثر إلى حوالى خمس عدد هؤلاء السائحين . (حسين الرماوى ، محمد أرباب ، ص ص ١٧ – ١٩) .

وكما يتضح من (شكل ٨) أن نسبة من يقضون فترة تتراوح بين يوم وأسبوع تبلغ نحو ٢٠٪ ، بينما يلاحظ أن نسبة المقيمين لمدة أكثر من أسبوع لاتزيد نسبيتهم عن نحو ٥٥٪ مما يتضح معه أن السياحة فى الاقليم سياحة المدة القصيرة .

٣ – سياحة جماعية :

إذا كان من السمات العامة للسياحة هى أنها حركة جماعية ، لأنه يندر أن يقوم شخص بمفرده بممارسة التنزه والسياحة دون مشاركة الآخرين ، فإن السياحة فى عسير تتفق مع ذلك ، فهى سياحة لجماعة وليس لأفراد ، هى سياحة الأسرة أكثر من سياحة العزاب حيث تبلغ نسبة المتزوجين نحو ٧٠٪ من جملة القادمين إلى الاقليم .

ومن ناحية أخرى تبلغ نسبة الوافدين من السياح في جماعات لايقل عدد أفرادها عن عشرة أفراد نحو ٥٥٪ من جملة المصطافين الذين شملتهم الدراسة ، بينما يبلغ متوسط عدد المرافقين لكل مصطاف تسعة أفراد تقريباً . (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٩١ ، ص ٢٩) .

٤ – سياحة الطبقة المتوسطة :

لقد اثبتت دراسة الريماوى وأرباب أنه رغم ارتفاع مستوى الدخل بالمملكة وانعدام وجود شريحة مفرطة الفقر إلا أن معظم زوار متنزه عسير الوطنى كانوا من شريحة متوسطى الدخل من الموظفين والعسكريين والفنيين ، إذ يفضل أصحاب الدخول العالية السياحة خارج المملكة وهو أمر يستحق الاهتمام من مخططى البرامج السياحية بالاقليم أملا فى جذب ذوى الدخول المرتفعة من ناحية ، وتشجيع ذوى الدخول المتوسطة على المزيد من المشاركة فى السياحة بالاقليم (الغرفة التجارية بأبها ، ١٩٩١ ، ص٥٣) .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن ذلك لايعنى عدم مشاركة ذوى الدخول المرتفعة . فهناك افراد وأسر تنتمى إلى هذه الشريحة الاقتصادية يقيمون خلال الصيف في المنطقة فى منازلهم الخاصة التى يحتفظون بها من أجل الاصطياف ، كما يأتون إليها خلال أجازة

نصف العام الدراسى ، وهم يمثلون - كما يتضح من (شكل ٨) نحو ١٠٪ من جملة المصطافين بالمنطقة .

رابعاً - تنمية السياحة فى عسير ، نظرة مستقبلية

تمثل السياحة أحد الموارد الاقتصادية المتاحة لتنمية عسير ، فالاقليم يتمتع بكثافة سكانية عالية مقارنة بأقاليم أخرى فى المملكة ، ولاتوجد به إمكانات لتنمية زراعية ، حيث هناك ضغط على الأرض مع محدودية إمكانات التوسع الزراعى به ، رغم ماتمثله الزراعة كحرفة يعمل بها قطاع كبير - نسبياً - من سكانه . ويفتقر الاقليم أيضاً لوجود ثروات تعدينية يمكن أن تكون ركيزة اقتصادية به ، ومن ناحية أخرى لاتمثل الصناعة أحد الأنشطة الرئيسية ، إذ لايزيد نصيب الاقليم عن ٧٪ من جملة عدد المصانع بالمملكة .

إن مايملكه الاقليم من مقومات السياحة الطبيعية والحضارية يجعلها من أفضل وأكثر أقاليم المملكة القابلة لتنمية السياحة ، وربما أكثر من الاقاليم الجبلية السياحية الأخرى المنافسة له مثل الطائف والباحه ، وذلك بما يملكه من عناصر جغرافية وحضارية متميزة .

وفى مجال التخطيط للسياحة فى الاقليم ، فإنه تجدر الإشارة إلى الأمور التالية : -

* إذا كانت حركة السياحة تتركز الآن فى سروات عسير بوجه عام ومركزها مدينتا أبها وخميس مشيط كمصيف جبلي ترتكز السياحة فيهما على محورين ، المناخ المعتدل صيفاً والمناظر الطبيعية التى توفرها طبوغرافية السطح الجبلى . أما ساحل البحر الأحمر وشتاؤه المتميز بالدفء فإن جاذبيته السياحية سوف تظل محدودة مقصورة على سكان مدن وقرى مرتفعات عسير في رحلات قصيرة - فى أجازة نهاية الأسبوع لأن القطاع الساحلى الأوسط ومركزه مدينة جدة يمثل منافساً قوياً لأية مشاريع تهدف إلى تنمية السياحة على ساحل البحر الأحمر ، خاصة وأن معظم جهود الدولة فى هذا المجال بعيدة عنه .

ولكن رغم هامشية موقع إقليم الساحل فى جنوب المملكة إلا أنه تتوافر به إمكانات سياحية خاصة به يمكن أن تميزه عن منافسه شاطئ جدة ، إذ يمكن تنمية سياحة الغوص والصيد خاصة فى جزر فراسان التى يمكن أن يقوم بها مشروع سياحى متكامل يجعلها تنافس مراكز سياحة الغوص النامية على ساحل البحر الأحمر فى قطاعه الشمالى والأوسط فى مصر .

* إذا كانت موسمية السياحة وقصر مدة هذا الموسم تمثل إحدى مشكلاتها الرئيسية والتى تجعل المستثمرين يحجمون عن المشاركة والمساهمة فى مشاريع سياحية بالاقليم ، فإنه يمكن علاجاً لهذه المشكلة تنمية وتنشيط سياحة المؤتمرات .

هناك العديد من المدن فى العالم التى لها مكانتها الآن فى مجال عقد المؤتمرات الاقليمية والعالمية . ويعقد على أرض المملكة الكثير من المؤتمرات التى تنظمها هيئات علمية أو جهات ومؤسسات حكومية يمكن أن يعقد الكثير منها فى مدن أقليم عسير ، فى أبها وخميس مشيط وغيرهما ، يدعم ذلك ماتملكه من إمكانات سياحية تساند كثيراً هذا التوجه .

إن هذا النمط من الأنشطة السياحية فى ضوء الخدمات والتسهيلات المطلوبة له ، يمكن أن يكون نمطاً سياحياً خاصاً يتطلب إقامة عدد من الفنادق الكبيرة من الدرجة الأولى المزودة بقاعات للمؤتمرات متفاوتة المساحة ومدرج للمحاضرات وغير ذلك مما يتطلبه هذا النشاط ، حيث يفتقر الاقليم حتى الآن إلى وجود مثل هذه الفنادق باستثناء الفندق المقام فى منطقة جبل السودة . إن إقامة فندق بهذه المواصفات يجب انتقاء موقعه بعناية فائقة مع عمل الدعاية والاعلام اللازم لذلك .

* إذا كانت دراسة خصائص السياحة بالاقليم ، والتوجه القومى للتخطيط السياحى فى المملكة من خلال خططها الخمسية ، قد أوضحت أنها سياحة داخلية ولا تزيد نسبة السياحة الدولية التى يمثلها مايفد إلى الاقليم من بعض دول الخليج العربى من زائرين لاتزيد نسبتهم عن ١٥٪ من جملة القادمين للاقليم على أحسن تقدير ، فإنه يجب توجيه الجهد والاهتمام نحو العمل علي جذب مزيد من السياحة الخليجية الوافدة له .

إن التقارب الكبير فى الظروف الحضارية بوجه عام والأحوال الاجتماعية والثقافية بوجه خاص بين المجتمع السكاني فى عسير المحافظ المتمسك كثيراً بالتقاليد العربية الاسلامية ، ومجتمع دول الخليج يجعل من السياحة إليه أمراً أكثر أمنا وقبولا لكثير من أفراد هذا المجتمع ، ويجنبها سلبيات السياحة الخارجية المتوجهة إلى دول غير عربية فى مجتمعات تختلف كثيراً فى سماتها الحضارية عما يسود فى مجتمعنا العربى الاسلامي .

ولعل ذلك يحتاج إلى عدة أمور ، من أهمها تنشيط حركة الدعاية والإعلام السياحى عن الاقليم ، هذا بالاضافة إلى ضرورة الاهتمام بمرافق الترويح والترفيه والاكثار منها نظراً لقلتها به . ومن الضرورى أيضاً - فى هذا المجال - تشجيع القدوم إلى الاقليم فى مجموعات تمنح عددا من المزايا المشجعة حتى يزداد الاقبال على زيارته .

* هناك بعض الآراء لمخططين يرون أنه فى محاولة لتشجيع حركة السياحة – وخاصة بين الطبقات المتوسطة فإنه يمكن تشجيع استئجار المساكن الخاصة التقليدية فى المرتفعات الجبلية ، وهذا بدوره يشجع على زيادة دخل الأسر المحلية هناك ، كما يعطيهم قوة دفع ليشرعوا في ترتيب قراهم وجعلها نظيفة مما يجعل ارتياد المناطق الجبلية ذات الطبيعة الجميلة والاستقرار فيها عملية مريحة للسائح .

ولكن هذا الأمر يجب أن يتم بعناية ومن خلال دراسات متخصصة ؛ لأن تداخل الوظيفة السياحية وامتدادها إلى القرى الجبلية يجب أن يأخذ فى الاعتبار الظروف البشرية السائدة فى الاقليم وبخاصة قوة الوجود القبلى ومايرتبط بها من مجالات خدمة مثل وحدة الشعور بملكية الأرض والتكامل التاريخى فى الاقتصاد الريفى ، لأن تداخل السياحة مع هذا النسيج البشرى يحتاج إلى حذر شديد وتمهيد مسبق ، مع دراسة لما يتوقع من تأثير السياحة على عمليات التغير الاجتماعى التى يشهدها هذا المجتمع الآن . (وزارة الشئون البلدية والقروية ، أبها ، مجلد ٩ – ١٢ ص ١٥١) .

* إذا كانت معظم الآراء تتفق على أن السياحة هى الطبيعة ، وأنه إذا ما أحسن استخدامها والحفاظ عليها بطريقة سليمة فإنها يمكن أن تصبح عاملا حيوياً وفعالا فى خدمة وتقدم المجتمعات ، وفى هذا المجال تجدر الإشارة إلى ضرورة ضبط النمو العمرانى وزحفه على المناطق ذات الامكانات السياحية ، وخاصة الأماكن والأراضى التى يطل منها الجمهور علي مناظر عامة ذات جمال طبيعى غير عادى ، كما هو الحال فى المطلات . وهو أمر يجب ضبطه واتخاذ الإجراءات اللازمة نحو ذلك .

وفى هذا المجال يمكن تكوين مجلس محلى خاص وفقاً لنظام إدارى يتفق عليه يكون الغرض من تكوينه حماية البيئة والمناظر الطبيعية ، ومراقبة حركة التغير والبناء حتى لايتغير المنظر الطبيعى للمنطقة . وهو أمر متبع في كثير من دول العالم السياحية ، كما هو الحال فى منطقة جبل بورتو فينو Monte Porto Fino الذى يُعد من أجمل مصايف إيطاليا الجبلية بالقرب من جنوة ، حيث ينص القانون هناك على أن المناطق التى توجد بها عوامل تجعل منها منطقة سياحية لها الحق فى إقامة هذه الهيئات ، وتتكون فيها مجالس متخصصة تعمل على تحسين وتجميل المنطقة بالنسبة للطرق والشوارع والميادين والحدائق العامة والمناطق ذات الجمال الطبيعى والعناية بالمرافق ، بالاضافة إلى النواحى الدعائية من أجل جذب وتنشيط حركة السياحة بالاقليم (عادل طاهر ، ص ١٢) .

* إن التخطيط السياحى القائم الآن هو أقرب إلى التخطيط القطاعى ، وهو أمر له كثير من السلبيات ؛ لأن ذلك من شأنه أن يفصل بين السياحة وقطاعات وأنشطة أخرى ذات صلة وثيقة بها . ومن ناحية أخرى يلاحظ التركيز الواضح لمعظم المشاريع والخطط على منطقة أبها الحضرية ، ولايكاد يوجد من المشاريع ما يذهب بعيداً عن ذلك ربما سوى مشروع منتزه عسير الوطنى .

وفى هذا المجال قد يكون من الأفضل النظر تخطيطاً إلى الاقليم نظرة أشمل بحيث تضم الخطط الموضوعة المناطق ذات الإمكانات السياحية فى ساحل البحر الأحمر وسروات عسير، وحتى فى الهضبات الشرقية مع استغلال التباين الجغرافى بين هذه الاقاليم حتى يكون لدينا اقليم متكامل سياحياً .

ومن ناحية أخرى إن الأقليم بحاجة إلى خطة اقليمية ذات استراتيجية شاملة متكاملة يمكن أن يتم من خلالها تنشيط وتشجيع المحليات واستغلال العصبية القبلية من ناحية ، وتباين الامكانات بين المناطق المختلفة من ناحية أخرى فى دفع التخطيط السياحى وتنشيط حركته ضمن إطار خطة اقليمية عامة .

* إرتباطاً بالموضوع السابق فإن عدم توفر بيانات إحصائية دقيقة عن حركة السياحة فى الاقليم توضح ملامحها الرئيسية ، يمثل عقبة كبيرة أمام أى تخطيط سليم لها ، وكذلك أمام الدارسين فى هذا المجال، لذلك يجب على الجهات المسئولة أن تبادر إلى العمل من أجل توفير هذه البيانات ، وعلى الرغم من وجود بعض الجهود المحدودة فى هذا المجال مثل جهد الغرفة التجارية والصناعية فى أبها وغيرها فكلها مؤشرات خام ولايستطيع المخطط أن يبنى عليها خططه .

ولعل عدم توافر هذه البيانات يمثل سبباً رئيسياً وراء عزوف بعض المستثمرين عن المشاركة فى حركة تنمية وتنشيط السياحة فى الاقليم، وذلك نظراً لرغبة هؤلاء المستثمرين فى أن تكون مشاركتهم علي أساس علمى ودراسات للجدوى لابد لها أن تستند إلى بيانات احصائية حقيقية عن حجم السياحة وحركتها فى الاقليم .

* إن التغير الحضارى الذى تشاهده صفحة هذا الاقليم تشارك فى ذلك مايحدث فى المجتمع السكانى فى المملكة بوجه عام نتيجة للتقدم الاقتصادى والتطور الاجتماعى والثقافى الذى يشاهده المجتمع الآن ، يمثل تحدياً حضارياً يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، ويوضع تحت المراقبة الفعالة لأجهزة التخطيط والبلديات وكافة الجهات المسئولة ذات الصلة ،

لأنه يخشى من هذا التطور والتغير أن يمسخ الطابع المميز لعمران هذا الاقليم من ناحية ، ويفقد بعض المناطق الجبلية شكلها الطبيعى – مع تدخل الانسان – ذلك الجمال الذى تتمتع به سواء كان ذلك عن طريق مد شبكة الطرق بطريقة لاتراعى ذلك ، أو بناء المساكن وغيرها من المرافق بطريقة غير منضبطة ، ويمكن للبلديات أن تلعب دوراً كبيراً فى هذا المجال .

إن المحافظة على البيئة التقليدية وخاصة نمط السكن العسيرى والأسواق الريفية والقصبات وبعض الصناعات البدوية الريفية ، يعد أمراً ضرورياً لأنه جزء مهم من التراث الحضارى البيئى الذى يمثل مقوماً من مقومات السياحة فى الاقليم . ولابد فى هذا المجال من أن نشير إلى أن كثيراً من الأبنية الحديثة فى مدن الاقليم وريفه حافظت مع تطورها على نمط العمران القديم حيث حافظ المصمم العمرانى على النمط العسيرى فى الشكل الخارجى للمبنى . وهو أمر محمود يفضل أن يكون اتجاهاً عاماً فى الاقليم وليس سلوكاً فردياً كما هو الآن خوفاً من أن تفقد العمارة هنا طابعها المميز ، وتتحول المدينة إلى متحف معمارى كما هو حادث الآن فى بعض المدن الخليجية .

قائمـــة المصـــــادر

أولا – المصادر العربية :

– إبراهم أحمد السيد ، التنمية السياحية كقاعدة اقتصادية لمنطقة عسير ، ندوة تنسيق الخدمات الحكومية بمنطقة عسير ، الرياض ، ١٩٨٨ .

– أحمد محمد حيدر ، الجغرافيا الزراعية لمنطقة عسير ، النادى الأدبى فى أبها ، أبها : ؟ – ١٩ .

– أزاد محمد أمين ، مقدمة فى جغرافية السياحة ، دراسة تطبيقية عن القطر العراقى، مجلة كلية التربية جامعة البصرة ، ١٩٧٩ .

– الغرفة التجارية الصناعية بأبها ، الدليل التجارى الصناعى السياحى السنوى ، أبها ١٩٨٧ .

– الغرفة التجارية الصناعية بأبها ، نحو تحقيق تنمية سياحية أفضل بمنطقة عسير ، أبها ١٩٩١ .

- المستشارون النمساويون للسياحة ، ستانزل وهولنر ، دراسة لتطوير السياحة فى أبها وخميس مشيط ، فينا ، ١٩٨٧ .

- إمارة منطقة عسير ، إدارة التطوير السياحى ، الدليل السياحى لمنطقة عسير ، الرياض ، ١٩٨٣ .

- حسين سناف الريماوى ، محمد إبراهيم أرباب ، التركيب الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لزوار متنزه عسير الوطنى ١٤٠٨ - ١٤٠٩ هـ ، بحث غير منشور ، أبها ، ١٩٩٠ .

- حسين كفافى ، رؤية عصرية للتخطيط السياحى (في مصر والدول النامية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

- سعيد سعد مرطان ، دور السياحة الداخلية فى تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية للمنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، ندوة استراتيجية وبرامج التنمية الإقليمية والريفية فى المملكة ، الرياض ١٩٨٧ .

- سكان بلان سويكو ، أبها المخطط التنفيذى ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة تخطيط التخطط المدن ، مجلد ٥ - ١ ، الرياض ١٩٨٠ .

- سكان بلان سويكو ، أبها ، المخطط التنفيذى ، مجلد ٩ - ١٢ ، الرياض ، ١٩٨٢ .

- صباح محمود محمد ، الجغرافيا السياحية فى مفهومها وجوانبها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد ١٩٧٨ .

- عادل طاهر ، الحفاظ على البيئة الطبيعية وحماية التراث الحضارى ، مجلة السياحة العربية ، العدد ٦٢ ، عمان ١٩٧٨ .

- عبد الرحمن صادق الريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الجزء الثانى (اقليم جنوب غرب المملكة) ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٤ .

- على شلش ، أشهر الراحة وكفاءة العمل فى العراق ، مجلة كلية التربية - جامعة البصرة ، العدد الثالث ، ١٩٨٠ .

- محمود كامل ، السياحة الحديثة ، علماً وتطبيقاً ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

- مرعى حسين القحطانى ، أثر خصائص التربة على مورفولوجية النبات الشجرى فى واد واصن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٩٩١

- وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ١٤١٠ - ١٤١٥ هـ ، الرياض ، ١٩٨٩ .

- وزارة التخطيط ، منجزات خطة التنمية فى منطقة عسير ١٣٩٠ - ١٤٠٨ هـ ، الرياض ، ١٩٨٨ .

ثانياً - المصادر الأجنبية :

- Abdul Fattah k., Mountain farmer and fellah in Asir South West of Saudia Arabia, in, Erlangen : Geographiche Arbeiten, 1981.

- Duffields B.S., The Nature of Recreationl Travel Space, in, London of Graduate school of Bussiness studies, January, 1972.

- El-Ansary Y.S., Some water supply problems in Asir District, in Proceeding of frist Islamic Geograhpical Conference, Vol. Vll pp. 25-35.

- Mcintosh R., Tourism Demand, Libarary of Congress, 1980.

- Mieckowski Z., Some notes on the Geography of Tourism, in, Canadian Geography, Vol. xxv No. 2, 1981.

- Ministry of Agriculture and Water, Atlas of Saudi Arabia, 1984.

- Robinson H., A Geography of tourism, London, Macdonald & Evans, 1976.

- Yefremov Y. K., Geography and tourism, in, Soviet Geography, Vol. 16, No 4, 1975.

❄ ❄ ❄

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES